كم خلقت اهوالد والشدايد وهذا كقول ابي هلال عادة الايام
لا انكرها فرح يقرنه الي بترح ان يكن يفسد ما يصلحه فكذا الدهر
اذا ادرمح واذا رباك لا تفرح به فهو كالجزار ربي فذبح
وقوله كالجزار كقول الاخر قد بلينا باميرظلم الناس وسبح فهو
كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح وعلي قول بن نباته
من لم يمت بالسيف مات بغيره فما احسن قول معين الدين بن
البكافي تضمينه له حادر زويلة ان تمر ببابها وطعامها كن آيسا
من خيره فوسط القتلي يقول بها انظروا من لم يمت بالسيف
مات بغيره ومنهم من يرغب عنه كالخيار يقول ميت مات في محل
قراره لم يغب عن محله وجواره سود الشعر عارضيه فغابت
شمس خديه في بهاء نهاره قد علمنا وليس في ذلك شك ان من
مات سودوا باب داره وانشد بعضهم ما فعل الله باليهود
ولا بعاد ولا ثمود ولا بفرعون مذ عصاه ما فعل الشعر بالخدود
بتيا نزي الامرد المغدي كالبدر في ليله السعود اذ سود
الشعر منه وجها فصار قرداً من القرود ولجمال الدين المتوز
البغدادي بذلوا لك الاموال وهي مصونة حتي تبذل عرضك
المنصان وظننت انك رابح فاذا انقضي سوق الجمال تبين
الخسران ضمنوا لك الاثراء لما ان خلت اعراش كرمك هرول
الضمان جذبت بك الريح العقيم ذيولها فبقيت لا شجر ولا اغصان
ومثله كثير جدا ويرون المذهب الاول روي اهل الموصل وحلب
وقد كتب العماد الشامي لوالده بدا عبه ويستفتيه في ذلك فقال

ما تقول يا ذوي الافضال واولي العلم والحجا والكمال
في اناس يرون في حلب الشهبا راي الهوي وحب الجمال
قد تحتوا في هواهم زمانا فاكشفوا لي عن شبهتي وسوالي
اي ذنب للامرد الناعم الخد الذي فاق ربة الخلخال

بحيا

بحيا مثل الغزالة حسنا ولحاظ ازرت بلحظ الغزال وبمصقول
وجنه قد تسامت بصفاء علي يتيم اللالي
فلماذا اعوضتم عن هواه بلحي علقت عليها مخالي من نتيف
محفف ذي اعتلال ناقص الحسن مصدر الافعال
افلا تنظرون في كل وجه كان بدرا مكملا بالدلال
خرجت ذقنه فامسي ظلاما خارجا من مناهج الاعتدال
فابينوا عن شبهتي اي داع لصدود الهدي ووصل الضلال
فاجابه بقوله

ايا اماما حوي فنون المعالي وهماما سما بروح الكمال
واديبا اتي بكل بديع من نظام يزري بعقد اللالي
وعلي اصله المكارم جادت بثنا يفوق ريح الغوالي
ولعمري ان العماد امام فاق اقرانه بحسن الخصال
بالدفاضلا واحسن بمولي في صحيح الهوي خل عن مثال
هذبته ايدي الغرام الي ان رق طبعا ففاق صفو الزلال
جامعني ببيان لطيف بفنون البديع اصبح حالي
نمقته ايدي القريحة حتي ثم لطفا وحاز كل اعتدال
واتانا في طيه نشر معني دق عن ذوقه فهوم الرجال
سايلا عن معاشر من بني الحب بشهبا ينار صنوا بالمحال
عدلوا عن هوي صقيل المحيا من نجد يرجال ما الجمال
بهجة الناظرين ورد خد ذو لحاظ تزري عن الغزال
ناعم الوجنتين معسول ثغر ويح قلبي من قده العسال
كيف حتي تعوضوا عن هواه بذقون كانه المخالي
تارة ينحوت حب نتيف ناقص اجوف الحشا ذي اعتلال
وطلبتم مني الجواب ومالي بعد بعدي عن الهوي من مجال
كيف والعز في جمود وكد والحشا في تحرق واشتعال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)